

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

353 - كلمات حكيمة للأحنف .

قال في ثلاث خصال ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء يعني الملوك ما لم أدع إليه وما حلت حبوتي إلى ما يقوم الناس إليه وقال ألا أدلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيج والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدوا الداء الخلق الدني واللسان البذي وقال ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الموتى للأحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئاً عرف به وسمع رجلاً يقول ما أبالي أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام وقال جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فإني لأبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وبطنه وإن المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيهِ وكان يقول إذا عجب الناس من حلمه إنني لأجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال وقال الكذوب لا حيلة له والحسود لا راحة له والبخيل لا مروءة له والملول لا وفاء له ولا يسود سيئ الأخلاق ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتجمل وقال أربيع من كن فيه كان كاملاً ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالح قومه دين يرشده أو عقل يسدده أو حسب يصونه أو حياء يقناه وقال المؤمن بين أربع مؤمن يحسده ومناق يبغيه وكافر يجاهده